المقدمة

المياة إحدى التحديات التي تواجه القرن الواحد والعشرين، ولها تأثير على حياة المواطن ولها علاقة بالأمن القومي فالماء من أهم العوامل لاستتباب الأمن فإذا ما منعت دولة سريان نهر إلى دولة أخرى أو اعترضت مجراه فذلك من شأنه الاضرار بمصالح واحتياجات مواطني الدولة الأخرى فالقرارات التي تتخذها الدولة في استعمال وتنظيم المياة هي من الاجراءات الهامة، فكل مشروع مائي داخل بلد ما يفسر على أنه اعتداء علي المياة المخصصة لدول الحوض الأخرى .

وقد اجمع الاستراتيجيون على أن عدم امتلاك أي دولة للماء والغذاء الكافيين يعني تهديد الأمن القومي لتلك الدولة، ولا يمكن تحقيق الأمن العسكري لأي دولة دون تحقيق الأمن الاقتصادي ولا يمكن تحقيق الأمن الاقتصادي دون تحقيق الأمن الغذائي وعصب الأمن الغذائي المياة، ولتحقيق الأمن المائي يجب المحافظة على الموارد المائية المتوفرة واستخداماتها بأسلوب أفضل وعدم تلويثها وهدرها وترشيد استخدامها ، والسعي بكل الوسائل للبحث عن مصادر مائية جديدة وتطويرها ورفع طاقات إنتاجها واستثمارها مع الاهتمام بتقديم الدعم لها وزيادة الوعي بأهمية دعمها وحسن إنتاجها واستخدامها بين الساسة ومتخذي القرار والمتعاملين معها والمستفيدين منها وهناك توقعات وتحذيرات كثيرة أن

الفترة المقبلة قد تشهد صراعات حادة حول المياة في العالم بسبب نقص نصيب الفرد من المياة العذبة وتزايد الحاجة إليها لمقابلة التوسع الزراعي لتامين الغذاء، وحذرت دراسة حديثة للبنك الدولي من اندلاع حرب شاملة في منطقة الشرق الأوسط بسبب نقص المياة .

ولا يقل نهر النيل خطورة وتأثيراً في المنطقة إذ ان عشرة دول تشترك في حوضه لكل دولة مشاكلها وكلها تعتبر دول فقيرة تسعى لتوفير الغذاء لمواطنيها بكل الطرق وبالرغم من استقرار العلاقات الراهنة بين دول حوض نهر النيل إلا أنها قد تصبح بؤرة توثر في ضوء محاولات بعض الدول التدخل في شؤون القارة الأفريقية للسيطرة على الموارد المائية واستخدامها كورقة ضغط في المنطقة.

وفى الفترة الأخيرة تفاقمت مشكلة المياة خاصة فيما يتعلق بحصة مصر والسودان بعد إعلان دول منابع نهر النيل رفضها الاتفاقيات المائية السابقة وعزمها عمل اتفاق جديد ينتقص من حق مصر والسودان فى مياه نهر النيل ثم أعلنت أثيوبيا عن بناء سد الألفية أو سد النهضة وشرعت فى تحويل مياه النيل الأزرق وهذا أحدث بلبلة فى الأوساط الاعلامية والمائية فى مصر وأحدث تخوفات عند المواطنين مما أخرج على السطح دعاوى تطالب بضرب أثيوبيا، لذلك عزمت وكنت قد بدأت قبلها فى عمل هذا الكتاب عن خطورة السدود الأثيوبية على مصر

إذ أن المغزى من وراءها ليس حاجة أثيوبيا لتخزين الماء كما تعلن ولا لتوليد الكهرباء وإنما للضغط على مصر لتخضع لإرادة الامبريالية العالمية وتزود إسرائيل بالمياة من نهر النيل خاصة بعد وصول التيار الإسلامى إلى الحكم ٠

أسامة عبد الرحمن